Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسماعه، فلما وقعت الفتنة وركب الناس الصعب والذلول، لم يأخذوا من الأحاديث إلا ما يعرفون والتزموا التثبت والإسناد.

٢ - التثبت من الأحاديث

كان من فضل الله وعنايته بالسنة النبوية أن بارك فى أعمار عدد من الصحابة والفقهاء، يرجع الناس إليهم ويلجأون لهم حين يقع الاختلاف ليستوثقوا من الأحاديث. وقد كثرت الرحلات العلمية لبعض الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم من علماء الحديث من أجل التثبت. يقول سعيد بن المسيب: «إن كنت لأسير الليالى والأيام فى طلب الحديث الواحد»(١).

وفى سبيل التثبت: كانوا يتذاكرون الأحاديث فيما بينهم، لمعرفة ما يأخذون منها، وترك ما ينكرونه، كما كانوا على جانب كبير من الوعى والحيطة، بحيث يحفظون الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، خشية أن تختلط عليهم، وحتى يستطيعوا التمييز بين الصحيح وغيره بدقة فائقة، وحيطة بالغة، روى أبو بكر بن الأشرم: «أن أحمد بن حنبل رأى يحيى بن معين بصنعاء فى زاوية، وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا أطلع عليه إنسان كتمه، فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة، فلو قال لك قائل: إنك تتكلم فى أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟ فقال: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرازق عن معمر على الوجه، فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة، حتى لا يجىء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتا، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك، فأقول له: كذب، إنما هى عن معمر عن أبان لا عن ثابت»(٢).

ومن أجل التثبت كذلك: ناهض العلماء الكذابين، ومنعوهم من التحديث، واشتدوا عليهم، لدرجة أنهم كانوا يضربونهم أحيانا، ويهددونهم

---

(١) جامع بيان العلم جـ ١ ص ٩٤.

(٢) الجامع لأخلاق الراوى ص ١٠٧.